بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على نبينا ورسولنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ فيصل بن قزار الجاسم، ردا على الشيخ عبد العزيز الريس في شأن تجويزه انتقاد بعض الحكام المسلمين الذين يسيئون للإسلام وأهله.

فأقول: وبالله التوفيق،

يقول الله عز وجل:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾ آل عمران: ٧ .

قَالَتْ عائشة: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ». متفق عليه.

ويقول الله عز وجل: ﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤ ﴾ البقرة: ١٩٤ .

ويقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣ ﴾ التوبة: ١٢٣.

ويقول عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٧٣ ﴾ التوبة: ٧٣، التحريم: ٩.

ويقول سبحانه: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾ الحجرات: ٩ .

والبغي باللسان قد يكون أنكى من البغي بالسيف، وقد اشتد نكير النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الشبهات، فقد قال في الخوارج: " لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ". متفق عليه.

وقال فيهم : " الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ". أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه واللفظ له.

وقال عليه الصلاة والسلام: " مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ " أخرجه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه : " دُعَاةٌ

عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا ، قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ ؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ".

وقال صلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ ، وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ " أخرجه مسلم.

وقد كفر الشيخ الإمام ابن باز رحمه الله القذافي لما ألف الكتاب الأخضر لتعديه على الإسلام وأهله.

وقد حذر الشيخ ابن باز من صدام وحزب البعث قبل غزو الكويت ولما غزى أفتى العلماء بجواز قتال صدام وجيشه لما احتل الكويت فضلا عن الكلام فيه وفي زمرته الباغية.

و قال الإمام الجهبذ عبد العزيز بن باز _ رحمه الله _ :

«لا بأس أن يستعين المسلمون بغيرهم للدفاع عن بلاد المسلمين وحمايتهم وصد العدوان عنهم، وليس هذا من نصر الكفار على المسلمين الذي ذكره العلماء في باب حكم المرتد، فذاك أن ينصر المسلم الكافر على إخوانه المسلمين، فهذا هو الذي لا يجوز، أما أن يستعين المسلم بكافر ليدفع شر كافر آخر أو مسلم معتد، أو يخشى عدوانه فهذا لا بأس به ....

والمقصود أن الدفاع عن المسلمين وعن بلادهم يجوز أن يكون ذلك بقوة مسلمة، وبمساعدة من نصارى أو غيرهم عن طريق السلاح، وعن طريق الجيش الذي يعين المسلمين على صد العدوان عنهم، وعلى حماية بلادهم من شر أعدائهم ومكائدهم.

والله جل وعلا يقول في كتابه العظيم: {يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم} ، فأمرنا بأخذ الحذر من أعدائنا.

وقال عز وجل: {ما استطعتم من قوة} ، وهكذا من يعتدي علينا ولو كان مسلما أو ينتسب إلى الإسلام، فإذا خشي المسلمون عدوانه جاز لهم أيضا أن يستعينوا بمن يستطيعون الاستعانة به لصد عدوان الكافر ولصد عدوان المعتدي وظلمه عن بلاد المسلمين وعن حرماتهم.

والواجب على المسلمين التكاتف والتعاون على البر والتقوى ضد أعدائهم، وإذا احتاجوا فيما بينهم لمن يساعدهم على عدوهم أو على من يريد الكيد لهم والعدوان عليهم ممن ينتسب للإسلام، فإن لهم أن يستعينوا بمن يعينهم على صد العدوان وحماية أوطان المسلمين وبلادهم كما تقدم».

انتهى كلام الإمام ابن باز _رحمه الله تعالى_ ، وهو في مجموع فتاواه (٦/١٤٥) .

ومازال علماء السلف يتكلمون ويذمون من جاهر بعداء الإسلام والمسلمين ووالى أعداء هم، سواء كان حاكما أو محكوما..

فكيف يقال بالسكوت عن من جعل العلمانية شعارا لدو لته، وأعطى الحريات الكاملة لكل أحد، حتى المثليين، ووالى الرافضة وأعانهم على أهل التوحيد.

وكيف يسكت عن من يقول: الوهابية ليست من الإسلام، وهو يعي ما يقول، ويعلم من يقصد، ويتهم أهل التوحيد والسنة بالرجعية.

وكيف يُسكت عن من جلب اليهود والنصارى، وسخَّر لهم كافة الإمكانات، ووسائل الإعلام، والأموال لحرب أهل السنة، وإسقاط دولة التوحيد، وتشتيت شملها وتشريد أهلها..

فلا يأمر بالسكوت عن هؤلاء بحجة الإمامة؛ إلا عديم الفقه،

والجاهل بمقاصد الشرع.

أما حكام المسلمين الذين حكّموا الشريعة وساسوا الناس بها، ووالوا أهل الإسلام، ولم يأمروا باستبدال الشريعة وإحلال العلمانية مكانها.

فهؤلاء هم الذين تؤمر رعاياهم بالسمع والطاعة لهم، وعدم الخروج عليهم، والنصح لهم، وهم الذين عناهم العلماء وحثوا الرعية على عدم ذمهم.

أما من جاهر بعداوة أهل التوحيد، ومأرز الإيمان، وبيضة الإسلام، ووالى الرافضة والزنادقة والمنافقين، فهذا حقه رفع الرايات عليه، فضلا عن انتقاده وبيان دغله وحقده وجنايته على الإسلام والمسلمين.

والله أعلم وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد

كتبه

سعيِّد بن هليِّل العُمر

٢٠/محرم/١٤٤٠